دوافع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته على الداخل الأفغاني

Motives for the American withdrawl from Afghanistan and its repercussions on the Afghan interior

أحسن خديم الله*

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل –الجزائر

ahcene.khedimallah@univ-jijel.dz

تاريخ الارسال: 2023/11/03 تاريخ القبول:2024/05/24 تاريخ النشر: 30 /2024/06

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على حيثيات ودوافع اتخاذ ادارة الرئيس الأمريكي – جو بايدن– قرار الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في 31 أوت 2021، بعد عقدين من الوجود العسكري في هذا البلد الذي مزقته الحروب ، وهو القرار الذي سمح بعودة حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان بعد الإطاحة بها عام 2001. وقد شكل هذا القرار مفاجأة للمجتمع الدولي وأصابه بحالة من الذهول والصدمة بسبب سرعة تنفيذه، والذي أبان بصورة واضحة عن فشل واشنطن في سياسة تغيير الأنظمة بالقوة العسكرية وإعادة بناء الدول على أسس ديمقراطية وما افرزه ذلك من تداعيات وانعكاسات خطيرة على المشهد الداخلي الأفغاني، خاصة بعد تجربة طالبان الأولى في الحكم خلال الفترة الممتدة 1996-2001 والذي أفقدها الثقة والمصداقية في محيطها الإقليمي والدولي.

الكلمات المفتاحية: أفغانستان، حركة طالبان، الانسحاب الأمريكي، التداعيات.

Abstract :

This research paper seeks to shed light on the reasons and motives for the decision of the administration of the US President – jubaiden - to withdraw the United States from Afghanistan on August 31, 2021, after two decades of military presence in this war-torn country, a decision that allowed the return of the Taliban to rule in Afghanistan after its overthrow in 2001. This decision came as a surprise to the international community and shocked it due to the speed of its implementation, which clearly showed Washington's failure in the policy of regime change by military force and the rebuilding of states on democratic foundations and the serious repercussions and repercussions on the Afghan internal scene, especially after the Taliban's first experience in government during the period 1996-2001, which lost confidence and credibility in its regional and international environment .

Keywords : Afghanistan, Taliban, American withdrawal. Repercussions.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

لقد أعلن الرئيس الديمقراطي الأمريكي– جوبايدن – في 14 أفريل 2021 ان تاريخ 31 أوت سيكون تاريخ انتهاء انسحاب قوات بلاده من أفغانستان وذلك التزاما بالاتفاق الذي أبرمته ادارة الرئيس الجمهوري السابق – دونالد ترامب – مع حركة طالبان في 23 فيفري 2020 بالدوحة (قطر)، حيث استند في ذلك إلى إعادة ترتيب أولويات واشنطن الاستراتيجية، بهدف حماية مصالحها العليا وتجنب إهدار الموارد والمجهود السياسي وتصويب إمكاناتها نحو منافسيها الصين وروسيا وإعادة بناء تحالفاتها الاستراتيجية وقد ترافق ذلك مع فشل المفاوضات بين طالبان والحكومة الأفغانية وسيطرت الحركة على العاصمة كابول، الأمر الذي أحدث تداعيات ومخاطر سياسية وأمنية على الداخل الأفغاني، خاصة في ظل مواقف حركة طالبان من القضايا الداخلية ونموذج الحكم الذي تريد تطبيقه.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم الأسباب والمبررات التي دفعت واشنطن إلى انسحابها من أفغانستان بعد عقدين من تواجدها في هذا البلد وإخفاقها بخصوص جوانب الإعمار وبناء دولة ديمقراطية وجيش قادر على حماية أفغانستان من الأخطار وسمح بالمقابل بعودة حركة طالبان إلى الحكم وتطبيقها إجراءات ردعية وقيود ضد حقوق الانسان والحريات، وما تركه ذلك من تداعيات على الداخل الأفغاني. وهو الأمر الذي أصبح مثار جدل بين المهتمين بالشأن الأفغاني وأثار بخصوصها الإشكالية الرئيسية التالية: لماذا أبدت الولايات المتحدة الأمريكية إصرارها على الانسحاب من أفغانستان؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي:

ماهي مبررات ودوافع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان؟

كيف ساهم ذلك في عودة حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان؟

ما هي تداعيات هذا الانسحاب على المشهد الداخلي الأفغاني؟

وعليه فقد تمت الإجابة على التساؤلات السابقة وفق الخطة التالية:

1. مبررات ودوافع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.
2. ظروف عودة حركة طالبان إلى الحكم.
3. تداعيات الانسحاب الأمريكي على المشهد الداخلي الأفغاني.

1. مبررات ودوافع الانسحاب الأمريكي من أفغانستان

قامت الرؤية الأمريكية الجديدة على أساس خفض ميزانية الدفاع والإنفاق العسكري لصالح دعم الاقتصاد الأمريكي الذي يواجه تحديات كبيرة على المستوى الدولي. وبناء على ذلك أعلن الرئيس – جوبايدن – أن أمريكا خسرت كثيرا بوجودها في أفغانستان وأصبح واجبا على قادتها تحمل المسؤولية. وفي بيان صادر في 14 افريل قال بايدن أمام الكونغرس: "مع تهديد الإرهاب الآن في أماكن عديدة من

العالم، فإن تركيز الآلاف من الجنود في بلد واحد فقط بتكلفة بالمليارات كل عام لا معنى له بالنسبة لي ولزعمائنا، لا يمكننا الاستمرار في تمديد وجودنا العسكري في أفغانستان، على أمل خلق ظروف مثالية للانسحاب... "إن مجرد إضافة عام من القتال في أفغانستان ليس حلا، ولكنه سيؤدي إلى إطالة أمد القتال هناك إلى أجل غير مسمى"[1].

لذلك لقد قررت أن الوقت قد حان لإنهاء أطول حرب في التاريخ الامريكي[2]، على أن تبدأ القوات الأمريكية في الانسحاب من أفغانستان في مطلع شهر ماي عام 2021، وتستكمل العملية في 11 سبتمبر 2021، مع الاحتفاظ ببعض القوات لحماية البعثات الدبلوماسية وتأمين مطار كابول[3].

وفي خطابه في 16 أوت 2021، أكد بايدن: "أنه يقف بقوة وراء قراره وأن المصلحة القومية لبلاده في أفغانستان كانت تتمحور أساسا دوما حول منع استهداف الولايات المتحدة بهجمات إرهابية، مشددا على أنه ليس نادما على تنفيذ قرار الانسحاب[4]."وإن الولايات المتحدة لم تكن لتستقر في افغانستان للأبد لأن المهمة لم تكن من أجل بناء دولة"[5]،بل تلك مسؤولية الأفغان حسب بتعبيره. مضيفا "لن أكرر أخطاء الماضي بالانخراط إلى ما لا نهاية في حرب أهلية في وطن أجنبي. فالقوات الأمريكية لا تستطيع ولا ينبغي لها أن تخوض حربا وتموت في حرب لا ترغب القوات الأفغانية في خوضها من أجل نفسها"[6]. وقد تطلب ذلك توفير قدرة الرد السريع في حال بروز أي تهديد في أفغانستان، غير أن التقدم التسريع لقوات طالبان وانهيار القوات الحكومية الأفغانية فاجأ واشنطن، وكشف عن فشل استخباراتي كبير[7].

إن تلك التطورات دفعت بالعديد من جنرالات الجيش والمسؤولون الاستخباراتيون إلى التحذير من أن انسحابا أمريكيا غير مشروط سيؤدي إلى سيطرة طالبان على أفغانستان من جديد، ويضعف النفوذ الأمريكي على طالبان في محادثات السلام مع الحكومة الأفغانية[8]، علاوة على تقليص القدرة الأمريكية على التصدي للإرهاب. وتجاوزت التحذيرات إلى احتمال تكرار سيناريو سقوط- سايغون- عاصمة فيتنام الجنوبية عام 1975[9]. لكن الرئيس بايدن تجاهل تلك التحذيرات واعتبر تلك الخطوة بمثابة مصلحة وطنية[10]. حيث قال "إن منافسينا الاستراتيجيين الحقيقيين، الصين وروسيا كانتا ترغبان بأن نستمر إلى ما لا نهاية في تكريس مليارات الدولارات لتحقيق الاستقرار في أفغانستان، معربا عن خشيته من رغبة الصين وروسيا في إغراق بلاده في المستنقع الأفغاني[11]". كما تجاهل الرئيس الأمريكي وثيقة سرية حذرت من خطورة عودت طالبان وسرعة سقوط كابول[12]. ورفض كذلك في مقابلة صحفية في جويلية عام 2021، المقارنة بين سايغون وما قد يحدث في كابول بعد انسحاب الولايات المتحدة، مشددا على أن طالبان ليست جيش فيتنام الشمالية، وذهب أبعد من ذلك حينما قال "أنه لا يرجح سقوط كابول بيد طالبان في أسرع وقت."[13]

لقد عبر الموقف الأمريكي بصورة جلية عن تجاهل الموقفين الرسمي والأمني لتطورات الأوضاع في أفغانستان سواء في ما يخص قدرة القوات الأفغانية الحكومية في الدفاع عن النظام القائم ومدى استطاعة طالبان المواجهة في سبيل العودة إلى الحكم.

لذلك جاء قرار الرئيس بايدن منسجما مع مقاربته للسياسة الخارجية التي أعلن عنها خلال ترشحه للرئاسة عام 2020 والتي تتضمن إنهاء الحروب الأبدية التي تخوضها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق وعموم الشرق الأوسط.[14] غير أن ذلك لم يكن يعني إنهاء النشاط الدبلوماسي والإنساني في أفغانستان بل تستمر واشنطن في مراقبة الوضع، مع إشراك دول الجوار على غرار روسيا والصين والهند وباكستان وتركيا في إرساء دعائم الأمن والاستقرار، لأن استمرار تورط واشنطن لوحدها أصبح يمثل عبئا إستراتيجيا عليها يشبه ورطة فيتنام التي لا تزال حاضرة في الوعي الأمريكي .

ويمكن تلخيص مبررات بايدن بالانسحاب من أفغانستان في العوامل التالية:

1. زوال مبرر الغزو: حسب إدارة بايدن، فإن الإرهاب لم يعد يمثل الخطر الأكبر بعد اجتثاث تنظيم القاعدة وبالتالي لم بعد هناك مبرر لاستمرار تواجد القوات الأمريكية هناك لأن إعادة بناء الدولة ليست مسؤوليتها. وعلى الأفغان أنفسهم حل مشاكلهم والتوافق فيما بينهم حول مستقبل بلادهم[15]". فقد ظهرت تحديات مثل المناخ والأوبئة والمنافسة الصينية والروسية، وعليه أصبح لزاما على واشنطن تعزيز التحالفات في اسيا الوسطى والمحيط الهادي، وتخصيص الموارد تجاه القضايا الداخلية الأكثر إلحاحا، والتركيز على إعادة بناء المدارس في كنساس وليس في قندهار. فالولايات المتحدة بحاجة إلى أن تكون أكثر تركيزا على خصوم مثل الصين من الصراعات في الشرق الأوسط وأفغانستان[16].وبالتالي يمثل قرار الرئيس الأمريكي بالانسحاب من أفغانستان نهاية "حقبة 11 سبتمبر" وما ارتبط بها من أولويات[17]. ومن ثم يمكن تفهم رغبة الإدارة الأمريكية الحالية في إنهاء الحروب الأبدية في أفغانستان والعراق[18].

2. انتشار التهديدات الإرهابية في العالم: ترى إدارة – بايدن – أن تهديد الجماعات المتطرفة أصبح أكثر انتشارا حول العالم، وعليه أصبح لزاما على الولايات المتحدة تتبع وتعطيل تلك الشبكات والعمليات الإرهابية التي انتشرت إلى ما هو أبعد من أفغانستان منذ هجمات سبتمبر 2001.

3. فشل الولايات المتحدة في تحقيق الاستراتيجيات: حيث أصبحت هناك قناعة بحدود القوة العسكرية وعدم فاعليتها، في محاربة المتمردين، أو بناء الدول وتغيير الثقافات للأمم الأخرى، واعتبرت منظمة – هيومنرايتسووتش – أن "ميل الولايات المتحدة لإعطاء الأولوية للمكاسب العسكرية في أمد قصير بدلا من بناء مؤسسات ديمقراطية حقيقية أو حماية حقوق الإنسان، قد وجه ضربة قاضية للمهمة الأمريكية في أفغانستان[19]". ولذلك وصف عدد من المراقبين الخروج الأمريكي من أفغانستان باعتباره يمثل خروجا للولايات المتحدة من العالم.[20]

4. الرغبة في مواجهة الصعود الصيني: حيث أدى الوجود الأمريكي في أفغانستان إلى إرهاق الاقتصاد الأمريكي وتعزيز الاقتصاد الصيني وقد عبر عن ذلك الرئيس بايدن بقوله: "بقاؤنا في أفغانستان والعراق واستنزاف قوتنا في معارك هامشية سيمكن الصين، تحديدا من تجاوزنا اقتصاديا وتكنولوجيا وعسكريا[21]".وتقوم هذه الإستراتيجية على أساس الاحتفاظ بقوات خاصة لدعم عمليات التدخل السريع، ودعم الحلفاء المحليين والإقليميين فيما تتحمل القوى الدولية الأخرى مسؤوليتها، لأن واشنطن لن تستمر في أداء دور شرطي المنطقة[22].

5. ارتفاع الإنفاق العسكري الأمريكي في أفغانستان: وهذه التكلفة قادت– بايدن– إلى الدفاع عن قرار الانسحاب إلى حد أن وصف أفغانستان بأنها "مقبرة الإمبراطوريات[23]"، ولم يقتصر الإنفاق على العمليات العسكرية فحسب، بل امتد إلى دعم موازنة الحكومة الأفغانية، مما دفع بعض الهيئات الأمريكية إلى إرسال تحذيرات من انهيار الحكومة بشكل مفاجئ أو حدوث حالة فوضى في حالة وقف أو تخفيض المساعدات لأفغانستان[24].

6. عدم إمكانية فرض النموذج الأمريكي أو الغربي بالقوة على دول العالم المختلفة ثقافيا وحضاريا: حيث أشار إليه وزير الخارجية الروسي – سيرغي لافروف –بالقول: "من الحماقة التظاهر بأنه من الممكن إرغام الشعب الأفغاني على العيش وفقا للقوانين التي يتبعها الغرب"[25].وهذه الرؤية الأخيرة أكدها المسئول السابق في وزارة الدفاع الأمريكية (البانتاغون)– كارتر مالكاسيان– في كتابه– عن تاريخ الحرب في أفغانستان – الذي صدر عام 2021، والذي قال فيه : "برأيي أن طالبان برهنت على إرادتها في محاربة الغزاة ورأى أن "مجرد وجود أمريكيين في أفغانستان يشكل حساسية وانتهاك للهوية الأفغانية التي تستند إلى الكرامة الوطنية، والتاريخ الطويل في محاربة الغزاة والالتزام الديني في الدفاع عن الوطن[26]". ولذلك أكد الصحفي – كريج ويتلوك – بصحيفة –الواشنطن بوسط – أنه بعد خروج القوات الأمريكية تبين أن الذين خاضوا الحرب في أفغانستان كانوا يجهلون طبيعة تمسك الشعب الأفغاني بدينه وتقاليده، واستحالة تغييره فوقيا[27]. فضلا عن تبين أن العملية الأمريكية لم تكن سوى غطاءات مصطنعة على واقع مجتمعات لم تغير بولاءاتها الاجتماعية والقبلية، علاوة على فشل الرهان الأمريكي على التغيير الاجتماعي القسري، وفشل عملية بناء جيش وطني حديث وعلى الرغم من أنه تطلب ما قيمته 80 مليار دولار أمريكي لتحديثه[28].

بناء على ما سبق يمكن القول أن العديد من العوامل المبررات قد ساهمت في إرغام إدارة الرئيس الأمريكي– جوبايدن –على اتخاذ قرار الانسحاب العسكري من أفغانستان بسبب فشلها في بناء الدولة وفقا للقيم الديمقراطية الأمريكية، مما جعلها عرضة لانتقادات شديدة بسبب طريقة إدارتها لعملية الانسحاب وتخليها عن التزاماتها وترك الشعب الأفغاني يواجه مصيره بنفسه وما أثاره ذلك من هواجس ومخاوف من تداعيات ما بعد عودة حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان.

2. ظروف عودة حركة طالبان إلى الحكم:

عادت حركة طالبان إلى حكم أفغانستان بعد 20 عاما من إزاحتها عن السلطة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر عام 2001 بسبب استضافتها لتنظيم القاعدة الذي تبنى هجمات 11 سبتمبر 2001، ورفض الحركة تسليم قائد التنظيم أسامة بن لادن.

وتعود نشأة حركة طالبان إلى تجمع طلبة المدارس الدينية المعروفة باسم طالبان (جمع كلمة طالب في لغة البشتون) في ولاية قندهار على الحدود مع باكستان عام 1994،على يد الملا- محمد عمر مجاهد- الذي أبدى رغبته في القضاء على مظاهر الفساد وتحقيق الأمن والاستقرار في مدينته، حيث ساعده في ذلك طلبة المدارس الدينية الذين بايعوه أميرا لهم في أوت عام 1994.

بعد الغزو السوفيتي عام 1979، تم تأسيس المدارس الدينية الديوبندية في باكستان قرب الحدود الأفغانية، والتي شهدت تدفق اللاجئين الأفغان والتحاقهم بتلك المدارس في - بيشاور وكويتا - وتواصلهم مع الطلاب الباكستانيين، حيث تأثروا بالمناهج الدراسية لتلك المدارس مما انعكس على أسلوبهم في الحكم، حيث تولى- الملا عمر- قيادة الحركة إلى غاية وفاته عام 2013[29].

أكدت طالبان على إنها حركة إسلامية سنية تتخذ من الشريعة الإسلامية مذهبا لها، حيث ترفض تشكيل الأحزاب ولفظ الديمقراطية، ولا ترى أهمية لوضع دستور لكون القرءان والسنة هما دستور الدولة الإسلامية، وقد أكسبها ذلك مكانة هامة باعتبارها حركة دينية تغييرية تقاوم الاحتلال وكان من الطبيعي أن يساند الشعب تلك الحركة .

لقد كان لفهم طالبان للمجتمع الأفغاني وعقليته واستثمار الثقل والانتشار البشتوني الدور الاستراتيجي في حفاظ الحركة على قوتها، ومن ثم البدء في استنزاف التحالف الأمريكي من خلال حليفها الأبرز، جلال الدين حقاني وجماعته، الذي بدأ عام 2002 ما سمي بمعركة الحرية الأبدية. وتتهم شبكة حقاني بالوقوف وراء عدد من الهجمات المروعة في أفغانستان، كما تعد القوات الأكثر جاهزية للقتال بحسب تقرير لمراقبي الأمم المتحدة في جوان 2021، إذ وصف المراقبون الشبكة بأنها الرابط الرئيسي بين طالبان والقاعدة[30].

وساهم الدعم الأمريكي للجهاد الأفغاني في انهزام الإتحاد السوفيتي وخروجه من أفغانستان عام 1989، مما مكن "طلاب الفقه" السنيين المعارضين بشدة للشيعة من الاستيلاء على السلطة في أفغانستان في سبتمبر عام 1996[31]، فقد رغبت واشنطن في ضرب الأصولية الأفغانية بأصولية أشد منها تستطيع تطويعها في فلك السياسية الأمريكية بعد ذلك ، علاوة على تشديد الحصار على النفوذ الإيراني، ولذلك لم تمانع واشنطن في ظهور حركة طالبان .كما حصلت الحركة حينها على تأييد الحكومة الباكستانية في عهد الرئيس - ضياء الحق - لدوافع عقائدية وسياسية. وتعد طالبان جزءا من نحو 20 مليون بشتوني يعيشون في أفغانستان، بالإضافة إلى امتداد بشتوني في باكستان يصل إلى 40 مليونا،

ولذلك رأت إسلام آباد في وجود حكومة يسيطر عليها البشتون الذين يشكلون حوالي 38% من سكان أفغانستان يخدم مصلحتها ويساهم في التأثير في أفغانستان بشكل يقلل الطلب داخل باكستان على البشتون المنفصلة، بعدما واجهت إسلام آباد قضية القومية البشتونية التي طالبت بإقامة دولة "باشتونستان"، منفصلة منذ أربعينيات القرن العشرين[32]. كما نالت الحركة دعم العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة اللتان كانتا تنظران بعين الرضا الشديد، قيام سلطة سنية متطرفة على أبواب إيران[33].

لقد قدمت جميع هذه الدول الدعم لحركة طالبان لخدمة مصالحها بالأساس واشتراكها في المخاوف من إنفراد إيران بالملف الأفغاني وما يساعد دلك على توسع المد الشيعي في دول الجوار علاوة على تهديد المصالح الغربية في المنطقة .

لكن رغم هذا الثقل الديمغرافي للبشتون، فإن واشنطن عملت على تهميشها وتعاملت معها على أنها حاضنة لطالبان الأمر الذي وفر للحركة وحلفائها غطاء شعبيا ودفع السياسي الأمريكي – هنري كيسنجر – إلى القول: "أنه يمكن احتواء طالبان ولكن لا يمكن القضاء عليها، بعد أن تحولت أهداف فريق مكافحة التمرد من العمل على تدمير طالبان بشكل تام إلى محاولة احتوائها[34]".وفي ذات الوقت اكتسبت أفغانستان دلالة رمزية في فكر الجماعات الجهادية المسلحة لما تحمله من ذكريات الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفيتي، وقد ساعد ذلك في تشكيل إمارة طالبان الإسلامية في أوائل تسعينيات القرن الماضي، وسطع خلالها نجم طالبان عام 1994، التي تنتمي أغلب أفرادها إلى القومية البشتونية[35].

وفرت هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لإعلان الحرب على الإرهاب بدءا بغزو أفغانستان والدعوة إلى إسقاط نظام طالبان، حيث كانت أول جولة عسكرية في الحرب على الإرهاب بمشاركة القوات الأمريكية والبريطانية، وقوات التحالف الأفغاني الشمالي المعارض لحكومة طالبان، وقد حظيت الولايات المتحدة حينها بتعاطف الرأي العام الدولي، وتأييد الأمم المتحدة وأوروبا وباقي الدول الكبرى عند إعلانها الحرب على الإرهاب[36]. كما مثلت تلك الحرب أمرا جديدا في تاريخ الحروب، وأطلق المحللون عن اسم تصنيفي على العمليات مصطلح النموذج الأفغاني، حيث طلب الرئيس–جورج بوش الابن–من مجلس الأمن القومي إعداد خطة لإزالة نظام طالبان[37]. وبات رهان السياسة الخارجية الأمريكية بعد ذلك التاريخ هو إعادة هيكلة النظام العالمي وفق خط إيديولوجي وصفه الكثيرون بأنه مشروع محافظ متجدد.[38]

على الرغم من أن الأمور لم تكن تسير في الاتجاه الصحيح، حسب إدارة الرئيس جورج بوش الابن من 2006، بسبب لجوء حركة طالبان إلى استخدام أساليب جديدة، في مواجهة قوات التحالف منذ عام 2005 فإن الإدارة الأمريكية تجاهلت التحذيرات واستمرت في إشاعة أجواء إيجابية عن تطورات المعارك على الأرض[39]،كما عمل الرئيس – باراك اوباما – على زيادة عدد القوات الأمريكية هناك من اجل هزم طالبان، لكن ذلك لم يغير الوضع على الأرض فاضطر إلى تخفيضها عام 2014 وأبقاها في مهمات

غير قتالية. وعلاوة على ذلك كان تقييم استخباراتي أمريكي سري قد خلص عام 2018، إلى آن انسحابا أمريكيا سريعا قد يؤدي إلى حرب أهلية وعودة طالبان إلى السلطة[40]. لذلك عمل الرئيس – ترامب –بدوره على زيادة عدد القوات الأمريكية وخاصة مع ظهور تنظيم داعش، غير أن هذه الجهود فشلت مرة أخرى مما دفعه إلى البحث عن السلام مع الحركة عام 2018 مقابل ضمانات أمنية. وقد كتبت صحيفة "الواشنطن بوست" بالقول: "أن ما يحدث من مفاوضات بين الإدارة الأمريكية وقيادات حركة طالبان هو نتيجة حتمية وهي المفاوضات التي تفوقت فيها طالبان، فقد أثبت مفاوضو طالبان القادمون من الجبال أنهم أكثر كفاءة في التفاوض من دبلوماسي وسياسي أقوى دولة في العالم[41]".وجاء هذا الاعتراف نتيجة للخسائر البشرية التي تكبدها التحالف والمقدرة بـ 3500 جندي، إضافية إلى أكثر من 64000 في صفوف الجيش والشرطة الأفغانية، إضافة إلى تكاليف مادية تقدر بحوالي 822 مليار دولار خلال المدة (2001 – 2019)[42].

لقد أدرك الطرفان في خضم هذه التطورات وما شهدته من خسائر مادية وبشرية أن هذه الحرب لا يمكن كسبها بالسلاح، بل تتطلب بعث مفاوضات سياسية تركز على إعادة الثقة المنعدمة بين الطرفين وتساهم بإيجاد مخرج للأزمة الأفغانية.

وأدت سلسلة المفاوضات بين الطرفين إلى توقيع اتفاق ثنائي في 29 فيفري 2020 في الدوحة برعاية قطرية وحضور دولي كبير. في حين غابت الحكومة الأفغانية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عن عمليات التفاوض وعن مراسيم توقيع الاتفاق وتعد طرفا فيه . وقدتم وصف هذا الاتفاق بالتاريخي، لأنه منح واشنطن وحلفائها في حلف شمال الأطلسي ما عجزوا عنه من خلال العمل العسكري والعملياتي. وقد تضمن الاتفاق العديد من النقاط والبنود المهمة وهي[43]:

1. انسحاب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان خلال 14 شهرا.
2. تخفض الولايات المتحدة الأمريكية قواتها في أفغانستان إلى 8600 في غضون 135 يوما، بدءا من تاريخ توقيع الاتفاق.
3. تسحب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والتحالف جميع قواتها من خمس قواعد عسكرية خلال 135 يوما.
4. إزالة العقوبات الأمريكية على أفراد حركة طالبان بحلول آب 2020.
5. إطلاق سراح ما يصل إلى 5000 سجينا من طالبان، وما يصل إلى ألف من سجناء الطرف الآخر بحلول 10 آذار 2020.

وشملت البنود الأربعة التي تضمنها الاتفاق ضمانات واليات تنفيذية تتمحور حول ما يلي[44]:

1. منع استخدام الأراضي الأفغانية من قبل أي مجموعات أوأفراد لضرب أمن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.

2. إعلان جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية كافة.
3. دخول حركة طالبان في مفاوضات داخلية مع باقي الأطراف الداخلية الأفغانية بحلول 10 آذار 2021.
4. إقرار وقف لإطلاق النار الدائم والشامل ضمن أجندة الحوار والمفاوضات الأفغانية الداخلية.

وعلى ضوء ما سبق، فإن اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، يمثل نهاية لحقبة الاحتلال الأمريكي الممتدة من عام 2001 حتى عام 2021، حيث توصلت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلا استنتاج أنه من غير الممكن القضاء على طالبان في ظل حجم الفساد والضعف الذي تعانيه الحكومة في كابول، ووجود نخب سياسية أفغانية وفئات طفيلية تعتمد على الدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي ومتنازعة فيما بينها، وقد تجاهلت إدارة ترامب هذه المعطيات تفاديا للاعتراف بالفشل في ما يسمى بناء الدولة في أفغانستان.

3.تداعيات الانسحاب الأمريكي على المشهد الداخلي الأفغاني

لقد خرجت أمريكا من الشرق الأوسط مخلفة وراءها إرث ثقيل من الصراعات والنزاعات التي تمثل إحدى أهداف الحرب الأمريكية على المنطقة في إطار نظرية الفوضى الخلاقة[45]. وعليه فإنه بمجرد عدم اكتمالا لانسحاب الأمريكي من أفغانستان بالكامل حتى أصبحت بوادر تداعياته واضحة للعيان، خاصة في ظل عجز الجيش الأفغاني على تحقيق الأمن القومي وتصاعد حدة العنف وسيطرة طالبان على بعض المدن الأفغانية. ويمكن إجمال تداعيات الانسحاب الأمريكي على الأوضاع الداخلية الأفغانية في ما يلي:

1. تدهور الأوضاع الأمنية: مع بداية انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في مطلع شهر ماي 2021 أعلنت حركة طالبان في شهر جويلية عن سيطرتها على حوالي 85% من الأراضي الأفغانية، ثم السيطرة على مدينة قندهار وهرات ومزار الشريف وجلال آباد الشرقية، وأخيرا العاصمة كابول في الخامس عشر من شهر أوت من نفس العام[46]. كما تصاعدت هجمات حركة طالبان على الكثير من المناطق في أفغانستان، الأمر الذي يؤكد على تمتعها بقدرات عسكرية تفوق قدرات القوات الأمنية الأفغانية، خاصة في ظل ما يعانيه الجيش الأفغاني من فساد وانقسامات عرقية ومذهبية، وضعف مؤسسات الدولة[47].كما شهدت أفغانستان في أعقاب الانسحاب الأمريكي حربا بين حركة طالبان والقوات المعارضة لها والموالية لأحمد شاه مسعود، وذلك للسيطرة على وادي – بانشير – باعتباره آخر ولاية تقاوم الحركة[48]. وقد ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية الرسمية، أن مقاتلي الحركة دخلوا القصر الرئاسي بعد أن وافقت قوات الأمن المتمركزة في القصر على"دعوة طالبان السلام"، وصرحت وزارة الداخلية الأفغانية أنه تم إجراء مفاوضات بشأن ضمان الانتقال السلمي للسلطة وطمأنت الأفغان، حيث أكد – سهيل شاهني– المتحدث باسم طالبان للشعب في أفغانستان من خلالbbc،"أنه لن يكون هناك انتقام من أي أحد"[49].

وبعد دخول القصر الرئاسي في كابول، أعلنت حركة طالبان الأفغانية في 9 سبتمبر 2021 عن تشكيل حكومتها الانتقالية[50]، وأكدت على أنها ستشمل جميع القبائل والأطياف، لكن الملاحظ هوهيمنة إثنية البشتون على المناصب الرئيسية وإدراج بعض أعضاء الحكومة علىقوائم الإرهاب الأمريكية والأوربية على غرار سراج الدين حقاني زعيم شبكة حقاني، في حين كان تمثيل الجماعات العرقية الأخرى محدودا، وهوما تناقض مع تعهدات الحركة بتشكيل حكومة شاملة تمثل كافة أطياف الشعب الأفغاني، إذ لم يتم تمثيل إي من القوى الاجتماعية والسياسية الأخرى، حيث تم استبعاد النساء وشخصيات سياسية بارزة على غرار الرئيس السابق –حامد كرزاي– و–عبد الله عبد الله– رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية، وقلب الدين حكمتيار – زعيم الحزب الإسلامي والمقرب من الاستخبارات التركية والباكستانية[51]. كما استمرت حركة طالبان في عدم اعترافها بحكومة – أشرف غني – بوصفها حكومة عميلة، كما رفضت إجراء أي حوار مع المسؤولين الأفغان. وأكثر من ذلك لم تنبذ تنظيم القاعدة، وهذا ما يميز العلاقة القائمة على الولاء القوي والمتبادل بينهما.

2. تدهور الحياة الاقتصادية: بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان قامت الإدارة الأمريكية بتجميد مليارات الدولارات من الاحتياطات الأفغانية، وذلك لمنع طالبان من الحصول على هذه الأموال، وأكد رئيس البنك المركزي الأفغاني "أجمل أحمدي" أن نحو 7 مليارات دولار من الاحتياطات محتجزة في البنك المركزي الأمريكي، ونظرا لوجود طالبان على قائمة العقوبات الدولية، فمن المتوقع أن يتم تجميد هذه الأصول ولن تكون في متناول الحركة، خاصة وأن الجيش الأفغاني غير قادر على حماية الدولة الأفغانية[52].

3. تدهور الحياة الاجتماعية: أشار متحدث باسم طالبان في19 أوت 2021، إن الحركة ملتزمة بالسماح للمرأة بالعمل وفقا لمبادئ الإسلام من دون تقديم تفاصيل. ولكن الأفغان وكذلك المجتمع الدولي يشككون في مثل تلك الوعود، لأنه سبق وأن رفضت طالبان ذهاب الفتيات إلى المدرسة عند بلوغهن سن العاشرة. على الرغم من تميز الخطاب الجديد لحركة طالبان بالاعتدال خاصة تجاه المرأة، فإن النساء الأفغانيات لم يثقن في تلك التصريحات والتعهدات التي أطلقتها الحركة فيما يخص احترام حقوق المرأة، وكان وزير التعليم العالي – نديم محمد ندا – قد أصدر قرارا بمنع الفتيات الأفغانيات من إكمال تعليمهن الجامعي، وأنه لن يتراجع عن القرار حتى ولو تم إلقاء القنبلة الذرية على أفغانستان[53]. وبعده أصدر وزير الاقتصاد – قاري الدين محمد حنيف – قرارا آخر يتعلق بمنع الموظفات من العمل في المنظمات الأجنبية غير الحكومية، ولم يوضع القرار ما إذا كان هذا القرار يسري على السيدات الأجنبيات، أم أنه يشمل فقط الأفغانيات العاملات في هذه المنظمات، كما صرح الوزير بأن أفغانستان على استعداد لتحمل فرض عقوبات عليها، وأنها لن تتخلى عن قرارها[54].

وكان الأمين العام للأمم المتحدة – انطونيو غوتيريش –قد أكد بقوله:" أن حياة الأفغان قد باتت جحيما في ظل الفقر والجوع. وبسبب الأوضاع الاقتصادية وما تفرضه حركة طالبان من قيود صارمة على المرأة، وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن النساء في أفغانستان يواجهن انتهاكات متزايدة في حقوقهن مند استيلاء طالبان على السلطة في 15 أوت 2021. ففي البداية وعدت الحركة إعطاء النساء حقوقهن المنصوص عليها في الإسلام، مثل إكمال التعليم حتى المستوى الجامعي، لكن هذه الوعود تحولت إلى استثناءات ممنهجة على يد الحركة، طالت النساء في التعليم وفي الوظائف الحكومية وحرمت النساء من المشاركة السياسية، وبالإضافة إلى الفصل بين الجنسين، أصدرت طالبان قرارا يلزم النساء ارتداء الحجاب[55].

لقد أعلنت حركة طالبان بعد وصولها إلى السلطة أنها ستحمي جميع الأقليات، لكن الوضع في الواقع كان غير ذلك، حيث أشارت تقارير الهجرة إلى فرار الأفغان إلى الدول المجاورة وتعرضهم إلى شتى أنواع التنكيل، إذ لم توفر لهم الحركة الحماية من هجمات تنظيم داعش "ولاية خراسان" أما شبكة "حقاني" التي تشكل أساس القيادة في حركة طالبان وتدعم البشتون فلم تظهر أي اهتمام لإدماج الأقليات في الحكومة الأفغانية. كما ظهرت التوترات العرقية داخل حركة طالبان ذاتها، فقد رفض أعضاء الحركة من الأوزبك إرسال مقاتلين للتصدي لأنصار المهدي، ويسعى الأوزبك للحصول على استقلال ذاتي كامل، خصوصا في المناطق ذات الغالبية الأوزبكية في أفغانستان وتصدوا لمحاولات طالبان لنقل الأعضاء الأوزبك من حركة "أوزبكستان الإسلامية" من الحدود الشمالية الغربية في أفغانستان إلى مناطق بعيدة عن الحدود الأوزبكية[56].

ويمكن القول أن نمط الاعتدال الذي تميز به الخطاب الجديد لحركة طالبان ما هوإلا تغيير ظاهري فقط تحاول به الحركة كسب ثقة المجتمع الأفغاني والحصول على تأييد ودعم من المجتمع الدولي. فعلى الرغم من أن حركة طالبان قد أبرمت تحالفات غير تقليدية مع جماعات مختلفة في الداخل الأفغاني، فإن الكثير من المراقبين الدوليين يشككون في قدرة الحركة على إشراك مختلف فئات وتيارات المجتمع الأفغاني في العملية السياسة. ولذلك حرصت الحركة من جهتها على بعث رسائل اطمئنان لمختلف الأطراف من خلال استمرارها في مفاوضات الدوحة، وتنويع التحالفات مع مختلف رؤساء القبائل الأفغانية، وقد ساهمت هذه الخريطة من التحالفات في تعزيز شرعيتها سياسيا.

لقد أدى الانسحاب الأمريكي الى تقويض ركائز الحكومة الأفغانية وساعد في المقابل على عودة أفغانستان إلى حكم عام 1996 – 2001 الذي انتهك حقوق الإنسان وفرض قيود على حرية المرأة. وقد جاء الانسحاب في مصلحة الأمن القومي الأمريكي دون الاكتراث بمصير الشعب الأفغاني في ظل الفوضى السياسية والعسكرية والاجتماعية التي ميزت الداخل الأفغاني وما رافقه من تحديات الفقر وتراجع حقوق الإنسان والمرآة واضطهاد الأقليات وتزايد حدة الصراعات المسلحة بين الفصائل الأفغانية.

الخاتمة:

بناء على ما سبق يمكن القول أن العديد من الدوافع والمبررات قد ساهمت في دفع إدارة الرئيس – بايدن– إلى إتخاد قرار الإنسحاب من أفغانستان ، وكان في مقدمتها التغير الذي حدث في أولويات الإستراتيجية الأمريكية التي ركزت أساسا على مواجهة المنافسة الروسية والصينية ، وبدلك أصبح من الضروري إنهاء أطول الحروب في التاريخ الأمريكي والبحث عن السلام مع حركة طالبان .

لقد فاجأ قرار الانسحاب العالم وأصابه بالصدمة بالنظر إلى طريقة اتخاذه وسرعة تنفيذه، وما صاحبه ذلك من تقدم عسكري سريع لقوات حركة طالبان، وسيطرتها على العاصمة كابول حتى قبل بداية الانسحاب الامريكي الفعلي، مقابلة انهيار واستسلام كامل وغير متوقع للقوات الحكومية الأفغانية المدعومة أمريكيا .

وخلق الانسحاب واقعا أكثر سوءا من استمرار الوجود نفسه ، إذ نجمت عنه تداعيات سياسية وأمنية خطيرة على الداخل الأفغاني ، نتيجة تخلي أمريكا عن التزاماتها ووعودها تجاه أفغانستان، وفشلها في بناء دولة ديمقراطية تحترم الحقوق والحريات، والتركيز في المقابل على إنهاء أمد الحروب وتكاليفها بما يخدم مصلحتها ويحمي أمنها القومي، ودون التفكير في تداعيات ذلك على الشعب الأفغاني.

الهوامش:

[1]نور الدين قلالة، ابرز بنود اتفاق السلام الذي تم توقيعه في الدوحة بين الولايات المتحدة وطالبان على الرابط: https://www.alquds.co.ukتاريخ الدخول: 2023/09/08. وانظر كذلك: عبد الجبار أبو راس، نص اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وطالبان في الدوحة، على الرابط:https://www.aa.com.tr/ar/175062تاريخ الدخول: 2023/09/13.

[2]نور الدين قلالة، مرجع سبق ذكره.

[3]شيماء فاروق، "تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان: محليا وإقليميا"، المركز الديمقراطي العربي: 6 أوت 2021، على الرابط https://démocraticac.de تاريخ الدخول: 2023/06/15.

[4]"Remarks by president Biden on the drawdown of U.S.forces in afghanistan". The white house, 08/07/2021, accessed on 17/07/2023, at : https://bit.ly/3yło3xD

[5]قرار الانسحاب الأمريكي من أفغانستان: دوافعه و تداعياته المحتملة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 26 افريل 2021، على الرابط:https://www.dahainstitute.org تاريخ الدخول: 2023/08/23.

[6] منصور أبو كريم،"الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، الأسباب والتداعيات"، المركز الديمقراطي العربي، 20 أوت 2021، على الرابط: https://democraticac.de تاريخ الدخول: 2023/08/15.

[7]شيماء فاروق: "تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان: محليا وإقليميا"، مرجع سبق ذكره.

[8]بسمة فايد، "أفغانستان – تداعيات الانسحاب الأمريكي الإقليمية والدولية " أسبار 2021/08/22، على الرابط: https://asbar.com تاريخ الدخول: 2024/08/24.

[9]"خلفيات عودة طالبان إلى حكم أفغانستان وتداعياتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية، تقدير موقف، 2021/08/17، على الرابط: https://www.dehainstitute.com تاريخ الدخول: 2023/08/16.

[10]وظهر ذلك جليا في امتناع لطالبان عن حضور جولة من المفاوضات مع إدارة بايدن، والتي كانت مقررة في تركيا منتصف افريل عام 2021.

[11]حينها تمكنت قوات فيتنام الشمالية من الزحف على عاصمة فيتنام الجنوبية بعد أن تخلت الولايات المتحدة عن حلفائها الجنوبيين وانسحبت من الحرب مع الفرق أن الولايات المتحدة لم تتكبد مثل تلك الخسائر في أفغانستان بعد ما اكتفت طالبان بمحاربة القوات الحكومية دون الأمريكية.

[12]stevecoll"Leaving afghanistan, and the lessons of america's Longest War" The New Yorker, 15/04/2021, Accessed on 26/07/2023, at: https://bit.ly/2QVEZBA

[13]"بايدن يدافع بشدة عن قرار الانسحاب من أفغانستان، فرانس 24، 2021/08/17، على الرابط: https://cutt.us/id2on تاريخ الدخول: 2023/08/22.

[14]"برقية سرية تكشف تجاهل بايدن لتهديدات طالبان .. وقعها 25 دبلوماسيا حذروا فيها من سرعة سقوط كابول"، عربي بوست، 2021/08/20، على الرابط: https://cutt.us//2spx تاريخ الدخول:2023/08/21.

[15]"Remarks by president Biden on the drawdown of U.S.forces in afghanistan", opcit.

[16]هشام ملحم، مضاعفات وتداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، معهد دول الخليج العربي، واشنطن 2021، ص6. وانظر كذلك:

[17]Joseph R. Biden Jr," why america Must Lead again: Rescuing U.S foreign policy after Trump, "foreign affairs" (March-April 2020) accessed on 26/07/2023, at: https://fum.ag/3xj4E13.

[18]محمد السعيد إدريس: " أفغانستان ... وتحديات ما بعد الانسحاب الأمريكي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، 2021/08/31، على الرابط: https://:idsc.gov.eg/documentlibrary/view/5890 تاريخ الدخول: 2023/08/27. وانظر كذلك: أحمد قنديل، الانسحاب الأمريكي المنفرد من أفغانستان: الدلالات الاستراتيجية والتداعيات الدولية والاقليمية، شؤون عربية، عدد 188، 11 ديسمبر 2021، على الرابط: https://arabaffairsonline.com تاريخ الدخول: 2023/08/20.

[19]أسباب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مركز الاتحاد للابحاث والتطوير، 17 اوت 2021، على الرابط: https://apa.inter.com تاريخ الدخول: 2023/09/12.

[20]محمد كمال "واشنطن كابول " ونهاية حقبة 11 سبتمبر، المصري اليوم،19 افريل 2021، على الرابط: https://bit.ly/3C699NI تاريخ الدخول: 2023/08/22.

[21]عبد المنعم سعيد، ماذا بعد الخروج الأمريكي ؟! العين الإخبارية، 8 أوت 2021، على الرابط:-https://al ain.com/article/after-american-exit تاريخ الدخول: 2023/08/22.

[22]يتعلق الأمر بحركة الشباب في الصومال، والقاعدة في شبه الجزيرة العربية، وجرعة النصرة" في سوريا، و"داعش" في العراق والشام، الذي يحاول إنشاء فروع له في دول مختلفة من أفريقيا وآسيا .

[23]"بعد عقدين .. لماذا أخفقت أمريكا في أفغانستان؟"، العين الإخبارية، 2021/08/30، على الرابط: https://bit.ly/3hyqatzتاريخ الدخول: 2023/08/24.

[24]عبد المنعم سعيد، ماذا يفعل العالم من دون أمريكا ؟ الشرق الأوسط، 21 جويلية 2021، على الرابط: https://bit.ly/3hfcorz تاريخ الدخول: 2023/08/25.

[25]"بعد انسحابها من أفغانستان: هل يصبح جنوب شرق آسيا محور اهتمام أمريكا"،دوتشيه فيله، 2021/09/02، على الرابط: https://bit.ly/3cc50fj تاريخ الدخول: 2023/08/24.

[26]كانت أمريكا قد رفضت أيض أداء هذا الدور، بعد الانسحاب البريطاني من الخليج عام 1971. واعتمدت بدل ذلك استراتيجية التوكيل، في إطار مبدأ نيكسون التي تعرف باسم الدعامة المزدوجة "TwinPillarpolicy"وتم خلالها اختيار ايران كحارس للمنطقة وحماية المصالح الغربية ضد الشيوعية، لتفاصيل اكثر انظر: مايكل كلتر"الأسلحة والنشأة: صعود وسقوط استراتيجية التوكيل" في إيران 1900–1980 مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1980 ص 270 – 273.

[27]"التاريخ أثبت أن أفغانستان هي مقبرة الإمبراطوريات"، الجزيرة نت، 2021/08/16، على الرابط:https://bit.ly/2hutkped،تاريخ الدخول: 2023/08/24.

[28]"هيئة أمريكية تحذر من انهيار حكومة افغانستان بسبب خفض المساعدات"، روتيرز، /2021/03، على الرابط: https://reut.rs/2xzlebp تاريخ الدخول: 20223/08/24.

[29]تباينت المصادر حول وفاة المؤسس الروحي لحركة طالبان – الملا محمد عمر – فبينما أعلنت حركة طالبان وفاته عام 2013، أفادت المخابرات الأفغانية أنه توفي متأثرا بمشاكل صحية في مستشفى بمدينة كراتشي الباكستانية وذلك قبل عامين من إعلان الحركة عن وفاته. انظر: افغانستان: حركة طالبان تؤكد وفاة الملا "عمر" بسبب المرض، فرانس 24، 2015/07/30، على الرابط: https://www.france24.com تاريخ الدخول: 2023/08/24.

[30]أحمد الكومي وربيع أبو حطب، "عودة طالبان للمشهد الأفغاني: تراجع أمريكي أم ترتيب أولويات؟" المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، مسارات، تقدير موقف، 17 أكتوبر 2021، على الرابط:https://www.masarat.ps، تاريخ الدخول: 2023/08/24.

[31] إحسان حقي، أفغانستان، نشأتها وكفاحها، دار الفكر، دمشق 2004، ص ص249–251.

[32]"مستقبل الصراع الإقليمي على أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي: مركز الإمارات للسياسات، 2021/07/27، على الرابط: https://bit.ly/3zizttd، تاريخ الدخول: 2023/08/25.

[33]تيبري كوفيل: إيران الثورة الخفية، ترجمة خليل احمد خليل، دار الفارابي، بيروت 2008، ص 396. وانظر كذلك:
The Taliban, radical Islam and Afghanistan Third World Quarterly, Carfax publishing, Vol 23, N=3, 2002,p 579.

[34]"كيسنجر،لهذه الأسباب فشلت الولايات المتحدة في أفغانستان"، عربي 2021/09/21:16، على الرابط: htpps://cutt.us/gtoch، تاريخ الدخول: 2023/08/26.

[35]تيري كوفيل، ايران الثورة الخفية، مرجع سبق ذكره، ص369.

[36]رغدة البهي، أمريكا في أفغانستان فعالية منقوصة في الحرب على الإرهاب، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، القاهرة،العدد 226، أكتوبر 2021، ص 257.

[37]ريتشارد اندريس،كريج ويلز، الفوز مع الحلفاء، القيمة الاستراتيجية للنموذج الأفغاني دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 60، أبوظبي 2007، ص ص7–9.

[38]جيل كيبل، الفتنة: حروب في ديار المسلمين، دار الساقي، بيروت 2004، ص ص93-96. وانظر كذلك: طلال عتريسي، الجمهورية الصعبة، إيران في تحولاتها الداخلية والاقليمية، دار الساقي، بيروت 2006، ص7.

[39]استغلت الحركة معرفتها للتركيبة الجغرافية والعرقية والدينية فضلا عن الدعم الشعبي، وغيرت أساليب القتال في جبال قندهار كما بدأت بالتحشيد قرب التجمعات السكانية والاعتماد على الهجمات الانتحارية ضد قوات التحالف مما ألحق بها خسائر فادحة.

[40]Craig Whitlock, "At war with The Truth" The Washington post 09/12/2019 accessed on 17/08/2023, at: https://wapo.st/2XYTVK1.

[41]Dion Nissenbaum, Gordon Lubold, "Military believes Trump's afghan wat plan is working but spy agencies are pessimistic The wall street Journal, 31/08/2018, accessed on 17/8/2023, at :https://on.wsj.com/3x0oAHX.

[42]"قرأوا كل كلمة بعناية: المفاوضات التي أدت إلى الانسحاب الأمريكي وكيف تفوقت بها طالبان على واشنطن"، على الرابط: https://www.arabicpost.net تاريخ الدخول: 2023/09/22.

[43]"أفغانستان: كم كلفت الحرب قصد طالبان واشنطن وحلفائها خلال 20 عاما ؟"، بي بي سي عربي، 2021/09/17، على الرابط: https://cutt.u/ffknc، تاريخ الدخول 2023/08/26.

[44]نور الدين قلالة، مرجع سبق ذكره.

[45] ."لا فروف يكشف عن الخطأ الأكبر للغرب في أفغانستان"، روسيا اليوم، 2021/08/17، على الرابط: https://bit.ly/2uFD3 تاريخ الدخول: 2023/08/24. وانظر كذلك: محمد كمال، أمريكيا وشعاب مكة، المصري اليوم، 20 سبتمبر 2021، على الرابط: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2420596تاريخ الدخول: 2023/08/25.

[46]Carter Malkasian, The American war in Afghanistan: A History oxford university press 2021, PP 95-98.

[47]عمرو دراج، ما بعد الهزيمة الأمريكية في أفغانستان، المسارات المستقبلية للمنطقة العربية، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، اكتوبر 2021، ص9.

[48]ما أسباب الانهيار السريع للجيش الأفغاني أمام طالبان ؟ فرانس 24، 2021/08/17، على الرابط: https://bit.ly/386st76 تاريخ الدخول: 2023/09/12.

[49]نظرية الفوضى الخلاقةCreative chaos Theoryوتهدف الى خلق واقع جديد حتى لو أدى ذلك إلى حدوث أزمات ظهر المصطلح لأول مرة عام 1902 على يد المؤرخ الأمريكي تايرماهان،Alfred ThayerMahan ، ثم توسع فيما بعد – مايكل ليدين MichallLedeen – وسماها الفوضى البناءة بعد أحداث سبتمبر عام 2003، ويعني ذلك إشاعة الفوضى تم إعادة البناء حسب المخطط الذي يخدم مصالح القوى المنفذة.

[50]الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، الفوضى تلوح في الأفق، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الارهاب والاستخبارات، المانيا،13 أوت 2021، على الرابطhttps://www.europaract-cem : تاريخ الدخول: 16 اوت 2023.

[51]Cordesmanantony, "Real-world options for afghanistan" center for strategic and international studies, 10/05//2021. at: https://www.csis.org/analysis/real-world-options-ofghanistan2023/08/19 تاريخ الدخول:

[52]محمد فوزي، "دلالات المعركة لطالبان بعد الانسحاب الأمريكي"، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021/09/01، على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/17237.aspx تاريخ الدخول: 2023/08/19.

[53]نفس المرجع.

[54]"بالأسماء .. طالبان تعلن تشكيل حكومة تصريف أعمال أفغانية، الحرة، 2021/09/07، على الرابط: https://cutt.us/394az تاريخ الدخول: 2023/08/21.

[55]مؤشرات مقلقة: دلالات أول حكومة تصريف أعمال في عهد طالبان، تقديرات المستقبل، العدد 1334، 12 سبتمبر 2021، أبو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ص ص1-2.

[56]ياسين أحمد اسماعيل صالح، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع عشر، أفريل 2022، ص ص467-469، وزير التعليم العالي لطالبان: لو القوا قنبلة ذرية لن تتراجع عن منع تعليم النساء، العربية نت، 25 ديسمبر 2022، على الرابط: https://bit.ly/3vyxrfq تاريخ الدخول: 2023/08/14.